



تفجير سيارتين مفخختين من قبل القاعدة حسب الرواية الرسمية، صباح الجمعة: 23 / كانون الأول - ديسمبر - بالقرب من مركزين أمنيين في قلب العاصمة دمشق، وذلك في اليوم الأول لوصول طليعة بعثة المراقبين العرب لتطبيقمبادرة الجامعة العربية، أمر يبعث على الألم من جهة، والسخرية من جهة أخرى أيًّا كان المتفنون والمتهمون، لأنَّه يظهرهم بمثابة دراويش يريدون بيع الماء في حارة السقايين، فالإرهاب اغتيالاً وتفخيخاً أصله أَسْدِي، ومثل هذه الأعمال هي من تخصص نظامه على امتداد أكثر من أربعين عاماً بما يمتلك من أجهزة أمنية متغولة مت渥حة، وشبكات من رجال مالٍ وأعمال أشبه ما تكون بmafias، وشركات ومكاتب تغطي الأعمال والمهام والعمليات، تتعدد جنسياتهم بتنوع الحلفاء والمحاذيب، بعضهم يعرف الدور القيمي المطلوب منه، وبعضهم من المخدوعين بشعارات زائفة من المقاومة والممانعة.

ولئن اتَّهم النظام تنظيم القاعدة، فإنَّ الملاحظ أنها المرة الأولى التي لم يُعلَّق مثل هذا العمل على المشجب الإسرائيلي، بل حتى حزب الله تجنب ذلك واتَّهم أمريكا، والشيخ البوطي لحق به مخالفًا أيضًا فاعتبرها هدية غلدون المعارضة للسوريين. ولئن كان العمل الإلهائي مدانًا مهما كان حجمه وشكله ومكانه وفاعله، فإننا بدورنا ندين تفجير السيارتين كما ندين الأعمال الإجرامية للنظام، التي كانت قبلها بيومين في جبل الزاوية والتي نتج عنها مئات الضحايا، وغيرها من آلاف الجرائم التي تشكل كربلايات السوريين على امتداد الأشهر الماضية لثورتهم الموت ولا المذلة. وندين أيضًا مرسوماً إرهابياً رسميًا تشريعياً برقم 14 لعام 1969 م لدى النظام يقضي بعدم جواز ملاحقة أي من العاملين في إدارات المخابرات وأجهزة الأمن عن الجرائم التي يرتكبونها أثناء تنفيذ المهام الموكلة إليهم، لأنَّه يحصن أجهزة قمعه واستبداده ويمنع مساءلتهم مهما قتلوا ومهما ارتكبوا من جرائم، وهو شكل من أشكال التوحش والوحشية التي أقام بها النظام قلعاً للرعب وجدراناً للخوف، أصلها ثابت في قلب كل مواطن معترٌ غلبان يتجاوزه أيضًا إلى شقيق لبنياني وأخر عراقي ليس له من حياته مع النظام الأسدية إلا القمع والذلة، وفروعها في جهات الوطن الأربع تمنعه من الاقتراب إلى محرمات النظام السياسية باعتبار لا صوت يعلو على صوت المعركة.

جديد الوضع مع مستجدات الربيع العربي وخروج المارد السوري من قمم القمع والإرهاب والبطش، هو تحطم هذه الجدر التي تعب عليها النظام وشقى فيها عقوداً ظناً أنها مانعه من الناس، باستمرار التظاهرات والاحتجاجات السلمية بمئات الآلاف يومياً لمتظاهرين، الواحد منهم بمثابة استشهادي لما يواجهه من توحش القمع والقتل بتهمٍ تغير من مندسین إلى سلفيين ورعوريين، أو إرهابيين طائفيين ومسلحين، رغم أن حقيقتهم طلاب حرية وكراهة، حطموا أصنام الوهم وتماثيل

القمع، وكسّروا جداريات القهر وهتافهم اليومية للحرية ورحيل النظام.

إن بلداً محكماً بآليات شمولية، وتدار أمره بنظام العصابة والمافيا، وطرق التشبيح على كافة الأصعدة، ويرتكب كل الموبقات في شعبه التائر، فبالله عليكم مازا يعني أن يذهب العشرات فيه ضحايا تفجير نسبة النظام إلى القاعدة في حين يعتقد الناس أنه من فعل النظام الإرهابي نفسه؟ دعونا نصدق النظام الكاذب ولو مرة أن من قتل هؤلاء هو تنظيم إرهابي، ليكون سؤالنا عن الإرهابي قاتل الآلاف على مدار الشهور الماضية، والذي يحرك عشرات الآلاف من قوات أمنه وقمعه ومئات الدبابات في طول الوطن وعرضه توحشاً في القمع وقتلاً لجماهير الثائرين...!!؟

المصدر: ورد وشك

المصادر: